

الدرس) 7 (من شرح القواعد المثلثي في صفات الله القاعدة الأولى كلها صفات كمال لا نقص فيها

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين نحمده جل في علاه واثني عليه الخير كله وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه ومن اتبع - [00:00:00](#)

وسنته بحسان الى يوم الدين اما بعد فهذا المجلس نتناول فيه ان شاء الله تعالى ما يتصل بقواعد في صفات الله تعالى والقسم الثاني او نعم القسم الثاني مما ذكره المؤلف رحمه الله في هذه الرسالة بعد المقدمة - [00:00:13](#)

قواعد جمع قاعدة وتكلمنا على القواعد وقلنا ان القاعدة هي قضية كلية فلما قال في صفات الله تعالى علمنا ان قضايها كلية في الصفات والصفات صفات الله صفات جمع صفة - [00:00:35](#)

والصفة يعرفها اهل اللغة بانها الاسم الدال على بعض احوال الذات هكذا يعرفون الصفات الصيغة هي الاسم الدال على بعض احوال الذات كالطويل والقصير والكبير وما اشبه ذلك هذا تعريف الصفة - [00:00:54](#)

الصفات التي نبحثها هنا هي صفات الله جل وعلا وقد ذكر فيها سبعة قواعد وهذه القواعد قواعد تنظم وينتظم بها باب صفات الله جل وعلا وهو من اجل الابواب واعظمها - [00:01:24](#)

لانه به يعرف الله ويعلم فالعلم بالله هو من طريق العلم بصفاته العلم بافعاله الصفات تستفاد من الافعال ومنها تشتق الاسماء القاعدة الاولى التي ذكرها المؤلف رحمه الله في - [00:01:51](#)

ما يتعلق بصفات الله تعالى تقرير ان صفات الله تعالى كمال يقول صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه. هذه هي القاعدة صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه - [00:02:18](#)

ومن المهم ان نعلم ان الصفات من حيث الكمال والنقص لها اربعة احوال او لها اربع احوال الصفات من حيث الكمال والنقص عموما لها اربع احوال الحالة الاولى صفة كمال لا نقص فيها - [00:02:43](#)

لو وجه من الوجوه وهذا ثابت لله جل وعلا الحالة الثانية صفات نقص لا كمال فيها بوجه من الوجوه وهذه ينزعه عنها الله جل في علاه الحال الثالثة صفات هي كمال من وجه - [00:03:08](#)

ونقص من وجه وهذه يفصل فيها صفات هي كمال من وجه ونقص من وجه وهذى يفصل فيها الكمال يثبت والنقص ينفي الرابع من احوال من الاحوال صفات لا نقص فيها ولا كمال - [00:03:34](#)

وهذه هي القسمة العقلية وذكرنا هذا القسم الرابع لكونه تكميلا ولا تكميلا عقليا في الواقع قد لا يكون هناك شيء مندرج تحت هذه الحال لكن على كل حال هي قسمة عقلية يتم بها وبالنسبة لله - [00:04:00](#)

تعالى فليس مما يتتصف به الله جل وعلا. فالله لا يتتصف الا بالكمال هذا ما يتصل احوال الصفات من حيث الكمال والنقص. كم هي اربع احوال المؤلف يقول صفات الله تعالى كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه - [00:04:25](#)

وهذا هو القسم الاول فهو ثابت لله جل وعلا يبين المؤلف امثلة هذا وادلته ثم نأتي على بقية الاحوال الاخرى وهي حال ما هو نقص لا وجه لا كمال فيه بوجه من الوجوه وحال ما كان ما فيه ما هو كمال من وجه ونقص من وجه. نقرأ كلام المؤلف - [00:04:47](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد. قال شيخنا العالم الجليل

محمد ابن عثيمين رحمة الله وغفر له ولنا ولشيخنا وللحضورن. امين امين. قواعد في صفات الله تعالى. القاعدة الاولى - 00:05:11
صفات الله تعالى كلها صفات كما لا نقص فيها لوجه من الوجوه. فالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والرحمة والعزة والحكمة
والعلو والعظمة وغير ذلك وقد دل على هذا السمع والعقل والفطرة. اذا الان المؤلف ذكر القاعدة وذكر مثالها ثم - 00:05:31
ثم شرع في الاستدلال لها صفات لا نقصها في كمال صفات كمال اي مدح وثناء ومجد لا نقص فيها بوجه من الوجوه هذه كلها ثابتة لله
مثل لها الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والرحمة والعزة والحكمة قال وغير ذلك وهذا الاصل في اسماء الله جل وعلا هذا هو

الاصل في صفاته - 00:05:51

انها كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه. وقد دل على هذا اي ثبوت هذا النوع من الصفات. لله جل وعلا السمع والعقل والفطرة فذكر
كم دليل؟ ثلاثة ذكر ثلاثة انواع من الا أدلة - 00:06:13

النوع الاول السمع وهو الكتاب والسنة. الثاني العقل وهو التأمل والنظر والفكر الثالث الفطرة وهم جبر عليه القلوب ما جبر الله عليه
قلوب الخلق طيب ننظر في ادلة ما ذكر - 00:06:31

اما السمع ف منه قوله تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم مثل الاعلى هو هو الوصف
الاعلى. واما هذا الدليل الاول السمع. وهو قوله تعالى والله المثل الاعلى. المثل - 00:06:50
معناه الصفة والله المثل الاعلى يعني وله الصفة العليا والمثل يذكر في كلام العرب ويراد به الصفة ومنه قول الله تعالى مثل الجنة التي
وعد المتقون فيها فقول مثل اي صفة - 00:07:10

يدخل الجنة اي صفتها هذا معنى قوله آآ والله المثل الاعلى والاعلى اي الاكميل الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه هذا الدليل وقد جاء
ولله المثل الاعلى والله المثل الاعلى - 00:07:35

الدليل الثاني واما العقد فوجده ان كل موجود حقيقة فلابد ان تكون له صفة. اما صفة كمال واما صفة نقص باطل بالنسبة الى رب
اذا احتمالات الصفات نوعان اما ان تكون صفة كمال - 00:07:49

في الموجود يعني موجود له احتمالان اما ان يكون موصوفا بكمال واما ان يكون موصوفا بنقص بنقص هذى الاحتمالات العقلية
للصفات اما ان يكون بك مالا واما ان يكون موصوفا بنقص - 00:08:09

يقول والثاني الذي هو ايش؟ النقص باطل بالنسبة للرب الكامل المستحق العبادة. نعم ولهذا اظهر الله تعالى بطلان الوهية
الاصنام باتصافها بالنقص والعجز. قال فقال تعالى ومن اضل من - 00:08:22

اعبدوا لله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون. وقال تعالى والذين يدعون من دون لله لا يخلقون شيئا وهم
يخلقون. اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون. وقال عن ابراهيم - 00:08:41

وهو يحتاج على ابيه يا ابتي لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. فعلى قومه افا من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا
يضركم. اف لكم ولما تعبدون من دون الله. افلا تعقلون - 00:09:01

ثم انه قد ثبت بالحس والمشاهدة ان للمخلوق صفات كمال وهي من الله تعالى. فمعطي كمال اولى به واما اذا نأى في
الاستدلال العقلي المؤلف ذكر دليلين الدين الاول - 00:09:21

ان الاحتمالات في الصفات للموجودات اما ان تكون كمال واما ان تكون نقص والنقص ممتنع على الرب جل وعلا الا فلم يبق الا الكمال
 فهو مستحق له. دليل ان الله لا يوصف بالنقص - 00:09:40

ان الله تعالى استدل على ابطال الوهية غيره بنقصه هذا هو وجہ الدلالة استدل على ابطال الوهية غيره بنقصه. يقول الله جل وعلا
ومن اضل من يدعون من دون الله من لا يستجيب - 00:09:57

له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون فوصفهم بالغفلة وصفهم بترك الاستجابة لمن دعاهم وقصدهم وهذا دليل العجز وعدم
السمع وعدم العلم وما ذلك فهو دليل على نقصه نقص في الصفات - 00:10:17

قال والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون فدل على نقصهم فدل نقصهم على عدم الهيئتهم وهذا من الا أدلة الدالة

على ان الله مستحق لكل كمال والا لم يكن - 00:10:38

الها قال وايضا يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا. وما الى ذلك من الآيات الدالة على ان الله تعالى قد استدل آما الى ذلك من الدالة التي فيها ان الله تعالى استدل - 00:10:57

او اثبت بطلان الهمة غيره بنقصه. الدليل الثاني العقل الذي ذكره المؤلف انه قد ثبت بالحسد والمشاهدة ان للمخلوق صفات كمال وهي من الله تعالى كمعطي الكمال اولى به وهذا دليل عقلي اخر - 00:11:18

فاما كان الله تعالى قد اعطى الكمال فهو اولى به وكل جمال في الدنيا دليل على جمال الرب فحيث ما شاكل جمال وبهر كمنظر فاعلم ان الذي جعل هذا هو الجميل جل في علاه - 00:11:39

فهو الذي يهب الجمال ويهب الاحسان وهو اولى به سبحانه وبحمده الدليل الثالث من الدالة على القاعدة وهي ان الله متصرف بصفات الكمال التي لا نقص فيها بوجه من الوجوه الفطرة وذكرنا في - 00:12:01

الفطرة ما جبل الله عليه القلوب ما رکزه الله في في النفوس يقول واما الفطرة واما الفطرة فلان النفوس السليمة مجهلة مفطورة على محبة الله وتعظيمه وعبادته. وهل تحب وتعظم وتعد الا من علمت انه متصرف بالصفات الكمال اللائقة بربوبيته والوهبيته - 00:12:16

واذا هذا الدليل يقول النفوس مجبرة على محبة الله وتعظيمه وعبادته هذا شيء رکز الله تعالى الفطر رکز الله تعالى في الفطر وجبل النفوس عليه يقول الله تعالى فطرة الله فطرة الله التي فطر الناس عليها - 00:12:41

وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ثم ذكر ما يخرج به الناس على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه - 00:13:02

وفي الصحيح من حديث عياض ابن حمار قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين. كل هذه الدالة وغيرها يدل على اي شيء يدل على ان الرب جل في علاه - 00:13:17

قد رکز في قلوب عباده الانجذاب اليه ومحبته يقول ابن القيم القلب مضطرب الى محبوبه الاعلى فلا يغنيه عنه حب ثانٍ فهذا شيء في القلوب لا تسكن ولا تقر ولا تنعم ولا تطيب ولا تلتذ ولا تبتهج ولا تسر ولا - 00:13:35

تطمئن الا بالانتاجب الى الله جل في علاه. شيء ما يمكن للناس ان ينكروا عنه ولهذا يعيش الناس في امر مريج وقلق عظيم عندما ينصرفون عن رب العالمين. وعندما يتعلقون بغيره. فهذا من - 00:14:02

والقلوب مفطورة ومجبرة على محبة هلكى من اتصف بالكمال او أتيتم شخصا يحب قبيحا ما يحب القبيح ينفر منه نفوس مجبرة على النفور من ايش من القبائح لكنها مجهلة ومفطورة على الانجذاب الى - 00:14:19

المتصف بالكمال. فلما كانت مجبرة على محبة الله دل هذا على انه كامل في صفاتة. لأن لا تحب الا الكامل هذا وجه الدالة من الفطرة هذه هي الحالة الاولى من احوال - 00:14:43

الصفات وهي الصفات التي لا نقص فيها فهذه ما شأن - 00:15:02 ما شأن اتصف الله تعالى بها؟ يقول المؤلف اذا كانت الصفة نقصا لا كمال فيها فهي ممتنعة في حق الله تعالى. كالموت والجهل والنسيان والعجز والعمى والصمم لقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت. قوله عن موسى في كتاب لا يضل ربي ولا - 00:15:18

وقوله وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض وقوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لدفهم يكتبون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الدجال انه اعور - 00:15:42

ان ربكم ليس باعور. وقال ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا وقد عاقب الله تعالى الواصفين له بالنقص. طيب الان المؤلف الذي قرره ان الصفات - 00:16:02

التي هي نقص لا كمال فيها يمتنع وصف الله تعالى بها ما الدليل؟ ذكر ثلاثة ادلة اول هذه الادلة ان الله تعالى نفها عن نفسه في مثل قوله وتوكل على الحي الذي لا يموت - 00:16:21

وفي مثل قوله لا يضل ربي ولا ينسى. وما كان الله ليعجزه من شيء. فنفي الله لهذه النقائص يدل على انه لا يتصرف بالنقص جل في علاه. هذا هو الدليل الاول الذي ذكره المؤلف - 00:16:39

امتناع اتصف الله تعالى بصفات النقص الدليل الثاني يلا وقد عاقب الله تعالى الواصفين له بالنقص كما في قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم بما قالوا بل يداهمها بسلطانتان ينفق كيف يشاء. وقومه لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير - 00:16:55

ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق. الدليل الثاني رقة الله تعالى لمن وصفه بالنقص والعقاب انما يكون لمن يا اخوان لمن عصى واساء - 00:17:24

فلو كان وصف الله بالنقص جائز لما عاقب الله تعالى من وصفه به. فدل ذلك على انه ممتنع ان يوصف الله جل ففي علاه بالنقص هذا ولد الدين الثاني معاقبة الله تعالى - 00:17:44

لمن وصفه بالنقص وقالت اليهود يد الله مغلولة. هذا وصف له بالنقص. غلة ايديهم. هذا عقوبة على قوله ثم بين كماله فقال بل يداه ميسوطتان ينفق كيف يشاء جل في علاه سبحانه. والثانية الاية الثانية كذلك لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله - 00:18:00

فقير وهذا نقص ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا هذا تهديد لهم ووعيد الدليل الثالث على امتناع اتصف الله تعالى بالنقص قال ونזה نفسه. ونזה نفسه عما يصفون به من النقائص. فقال سبحانه رب رب العزة عما يصفون - 00:18:22

على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وقال تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله الا ذهب كل الله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون - 00:18:44

وكل اية فيها تنزيه الله تعالى نفسه فاما ينזה الله تعالى نفسه في جملة ما ينזה نفسه عنه عن النقاء اذا هذا ثالث الادلة ان الله نزه نفسه عن النقائص. فقوله مثلا سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى - 00:19:01

كلمة تنزيه نزل الله تعالى نفسه عن اي شيء نزل الله تعالى نفسه عن امور نجلها للفائدة هي ثلاثة امور الامر الاول ينزل الله تعالى نفسه عن النقائص والثاني النقائص والعيوب والثالث ينجز الله تعالى نفسه عما وصفه به - 00:19:21

الجاهلون فاذا قلت سبحان الله استحضر هذين المعنيين ان الله تعالى ينجز نفسه عن النقائص والعيوب وينجز نفسه عما وصفه به الجاهلون. الثالث من المعاني التي يتضمنها التنزيه ان الله ينجز نفسه عن ان يكون له نظير او شبيه او مثيل - 00:19:53

ليس كمثله شيء سبحان الله وبحمده فهذه المعاني الثلاثة مستفادة من قوله جل وعلا سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام يسبح لله ما في السماوات وما في الارض - 00:20:19

سبح اسم ربك الاعلى. اين الذه؟ نزه عن ايش؟ عن النقص والعيوب. نزه عما يصفه به الجاهلون. نزهه عن ان يكون له نظير او مثيل فيما اخبر به عن نفسه من صفات الكمال جل في علاه - 00:20:35

فهذا الدليل الثالث الذي ذكره المؤلف رحمه الله من ادلة امتناع الله تعالى من ان يتصرف او ان يكون ايه في صفاته نقص او عيب ما هي الادلة الثلاثة نجملها - 00:20:53

الدليل الاول نفى الله نفسه عن نفسي الله عن نفسه النقائص مثل الذي لا يموت ما هو ما كان الله ليجزه من شيء وما اشبه ذلك. لا تأخذه سنة ولا نوم - 00:21:10

الثاني معاقبة الله تعالى لمن وصفه بالناس. الثالث تنزيه الله تعالى نفسه فنجزه الله تعالى نفسه ومن جملة ما نجزه الله نفسه عن ايش؟ النقائص والعيوب طيب الان هنا انتهينا من كم حال من احوال الصفات في الكمال والنقص - 00:21:26

من حالين حال الكمال الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه وهذا ثابت او غير ثابت لله ثابت لله والحالة الثانية صفات نقص لا كمال فيها فهذا البلاء مما يمتنع منه الله جل وعلا ولا يوصف به. الحالة الثالثة قال فيها - 00:21:50

واذا كانت الصفة كمالا في حال ونقصا في حال لم تكن جائزة في حق الله ولا ممتنعة على سبيل الاطلاق. فلا له اثباتا وللقى ولا تنفي عنه نفيا مطلقا. بل لا بد من التفصيل. فتتجاوز في الحال التي تكون كمالا وتمتنع - [00:22:14](#)

الحال التي تكون نقصا وذلك كالمكر والكيد والخداع ونحوها. وهذه الصفات تكون كمالا اذا كانت في مقابلة من يعاملون الفاعل بمتلها لانها حينئذ تدل على ان فاعلها قادر على مقابلة عدوه بممثل فعله او - [00:22:34](#)

واشد فتكون نقصا في غير هذه الحال. وللهذا لم يذكرها الله تعالى من صفاته على سبيل الاطلاق. وانما ذكرها في مقابلة من عاملون من يعاملونه ورسله بمتلها. قوله تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. قوله - [00:22:54](#)

انهم يكيدون كيده واكيد كيدا. قوله والذين كذبوا بآياتنا سنتدرجهم من حيث لا يعلمون لهم ان كيد متين. قوله ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. قوله قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون. الله يستهزأ بهم - [00:23:16](#)

وللهذا لم يذكر الله انه خان من خانوه فقال تعالى وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فأمكن منهم والله علیم حکیم. فقال فامکن منهم ولم يقل فخانهم لأن الخيانة خدعة في مقام الائتمان وهي - [00:23:43](#)

كيف تدمي مطلقا؟ وبهذا وبهذا عرف ان قول بعض العوام خان الله من يقول منكر فاحش يجب النهي عنه طيب هذه هي الحالة الثالثة من احوال الصفات وهي الصفات التي تحتمل كمالا وتحتمل نقصا فهي كمال من وجه - [00:24:03](#)

ونقص من وجه. هذه لا تنفع عن اللام مطلقا ولا تثبت له مطلقا بل يثبت له ما فيه من الكمال وبيني عنده ما يكون فيها من من نقص. يقول رحمة الله هذه لم تكن - [00:24:23](#)

اه بعد ان ذكرها قال وان كانت الصفات كمالا في حال ونقصا في حال لم تكن جائزة في حق الله ولا ممتنعة على سبيل الاطلاق فلا تثبت له اثباتا مطلقا ولا تنفي عنه نفيا مطلقا - [00:24:39](#)

بل يفصل قال بل لا بد من التفصيل فتتجاوز في الحال التي تكون كمالا وتمتنع في الحال التي تكون نقصا وذلك كالمكر والكيد والخداع وييمكرون ويمكر الله والكيد قال تعالى يكيدون كيدا واكيد كيدا والخداع قال يخادعون الله وهو خادعهم - [00:24:55](#)

فاضاف الله تعالى اليه هذه معاني هذه الافعال وهذه الاسماء او هذه الصفات اظاف الله تعالى اليه هذه المعاني المكر والكيد والخداع لما كانت هذه الكلمات عندما تطلق ينقدح في اذهان كثير من الناس المعنى المذموم - [00:25:22](#)

لها فان من الناس من قال لا نسبتها الا بالكلية. بل هذا انما قاله الله تعالى على وجه المقابلة وعلى وجه المشاكلة فقالوا لا نسبتها انه يمكر ولا نسبتها انه يخادع انما ذكرت هذه الكلمات على وجه المقابلة والمشكلة. قال بهذا - [00:25:52](#)

جماعات من اهل العلم والذي عليه المحققون وجرى عليه سلف الامة اثبات هذه الالفاظ كما اثبتها الله تعالى واثبات هذه المعاني كما اثبتها الله تعالى لنفسه في كتابه وهو اعلم بنفسه ورسوله اعلم به. لكن يجب - [00:26:18](#)

اعتقاد انه لا يثبت منها الا الكمال لله تعالى فالمكر لا يثبت المغفرة المذموم بوجه من الوجه لله تعالى. المكر حقيقته اظهار امر واحفاء خلافه ليتوصل به الى مراد. هذا حقيقة المكر. اظهار امر واحفاء خلاف هذا الامر ليتوصل به الى امر - [00:26:38](#)

حكم المكر يختلف باختلاف ما يتوصل اليه فان كان يتوصل الى نصرة مظلوم والى احقاق حق والى معاقبة من يستحق العقاب كان كمالا واذا كانت اذا اذا كان المكر في خلاف هذا فانه مذموم ونزع الله تعالى عنه - [00:27:09](#)

اذا المكر والكيد والخداع الثابت لله من هذه المعاني هو ما كان كمالا اما ما لا كمال فيه فان الله تعالى منزه عنه جل في علاه. وللهذا يقول المؤلف بهذه الصفات تكون كمالا اذا كانت في مقابلة من يعامل - [00:27:31](#)

الفاعل بمتلها لانها حينئذ تدل على ان فاعلها قادر على مقابلة عدوه بممثل فعله او اشد وتكون نقصه في في غير هذه الحال وللهذا لم يذكرها الله تعالى في صفاته على سبيل الاطلاق - [00:27:52](#)

وانما ذكرها في مقابلة من يعاملونه ورسله بمتلها قال وييمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين فذكر المكر مقابل في مقابلة المكر قال انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا. وقال والذين كذبوا بآياتنا سنتدرجهم من حيث لا يعلمون. واملي لهم ان - [00:28:08](#)

ميئين هذه الاطلاقات انما ذكرها الله تعالى في مقابلة فعل تناسب ان يقابل بنظيره على وجه المعاقبة وهي في هذه المواطن مواطن

كمال لكن لا يوصف الله تعالى بها على وجه الاطلاق - [00:28:32](#)

وما جاء مطلقا انما يفهم من السياق والسباق انه في حق من يستحقونه مثال ذلك قول الله تعالى افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون هذه ما ذكر مكرا مقابل المكر لكن لما قال افأمنوا مكر الله كان خطابا لقوم حدث منهم نوع - [00:28:54](#)

من الغفلة توجب تنبئهم الى ان الله تعالى قادر على ان يمكر بهم فهو في مواطن الاطلاق يفهم منه انه لا يكون الا في حق المستحق وهذا قضية واظحة ونحن اذا قررنا ان الله له المثل الاعلى وان الله له الصفة العليا - [00:29:24](#)

اندفع عنا كل ما يمكن ان يكون من وهم باطل او خيال فاسد فيما يتعلق باثبات نقص في صفات الرب. وما ربك بظلام للعبيد وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون - [00:29:46](#)

وما الى ذلك من الآيات التي يثبت الله تعالى فيها كمال عدله بنفي الظلم عنه جل وعلا. قال ولهاذا لم يذكر الله انه قال من خانوه لماذا انه نقص لا كمال فيه - [00:30:04](#)

نقص مطلق وهذا هو القسم الثاني من الاقسام وهو ما هو نقص لا كمال فيه. ولهاذا لم يذكره الله تعالى لم يضيئه الله لنفسه الخيانة لا تطلق الا في مقام الذنب. قال ولهاذا لم يذكر لم يذكر الله انه خان من خانوه. فقال تعالى وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل - [00:30:22](#)

فامكن منهم والله عليهم حكيم. فقال فامكن منهم ولم يقل فخانهم لأن الخيانة خدعة في مقام الائتمان وهي صفة ذم مطلقة ولهاذا جاء في الحديث في الترمذى من حديث ابي هريرة في اسناده مقال ولا تخن من خانك ادي الامانة الى ملي - [00:30:44](#)

ائتمنك ولا تخن من خانك. لماذا؟ لأن الخيانة لا تقع الا موقعا مذموما في كل الاحوال. لأنها كما قال خدعة في مقام الائتمان قال وبذا عرف ان قول بعض العوام خان الله من من يخون منك فاحش - [00:31:04](#)

يجب النهي عنه ومثل قول الله يظلمك مثل ما ظلمتني الله لا منزه عن الظلم ولا يكون الظلم في مقام ممدوح بالكلية. ولهاذا الظلم محروم في كل حال وفي كل حين. وفي كل زمان ومكان - [00:31:25](#)

هذه القاعدة الاولى التي ذكرها المؤلف رحمه الله - [00:31:44](#)